

(٢)

الفعل المحور التركيبي للجملة

قلنا ان نموذج قوة الكلمة ينطلق أساسا من فرضية جوهريّة وهي ان الفعل هو المحور التركيبي للجملة . ويعنى هذا أنه أكثر الأجزاء تأثيرا في المرحلة الأولى لتجزئة الى وحدات سنتجميمية (Segmentierung) بينه وبين عناصر الجملة الأخرى علاقات تبعية محسدة . وتطرح هنا عدة تساؤلات نرى ضرورة الاجابة عنها خلال عرض هذه الفكرة ، منها كيف نشأ هذا الافتراض ؟ ما علاقته بمفهوم التبعية ؟ ما العلاقة بين الوظائف والمواقع ، بين الفعل المسيطر ، والعناصر الأخرى الدائرة في فلكه ؟

يعود هذا النهج الى وضع تنيير (L. Tesnière) الفعل بصورة واضحة في مقدمة تدرج الجملة . وبهذا التمرکز للجملة في الفعل ترسخ لديه رفض حاد للتقسيم الثنائي التقليدي للجملة مسند اليه ومسند (أو موضوع ومحسول) ، والموقع المتميز له والآثار الناتجة عن هذا التصور (٦) .

ويتبع الفعل ، بوصفه المحور الرئيسي أو العقدة المركزية في الجملة أو محور المحاور (le noeud central / le noeud des noeuds) وفق تصور تنيير - في درجة أدنى من جهة التدرج ، العناصر الأساسية (actants) والعناصر غير الأساسية (Circumstants) بوصفها التوابع المباشرة (*) . وتجدر الإشارة هنا الى أن الفعل يحدد عدد العناصر الأساسية باستمرار دون العناصر غير الأساسية ؛ لأن الأولى اجبارية في الأغلب - كما سنرى - واختيارية في الأقل ، أما الثانية فاختيارية حرة لها تأثير تركيبى ودلالى محدود على الجملة .

Tesnière, 1959, 15.

(٦) انظر :

انظر أيضا نظرية التبعية في التحليل النحوى ، للمؤلف ، ص ١١٩ وما بعدها .

(*) ما يزال المصطلحان يحتاجان الى ترجمة دقيقة حيث لا تقابل الترجمة المقترحة

الاصل اللاتينى .